mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 29- سورة البقرة | من الأية 151 إلى 251

عبدالرحمن العجلان

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما ارسلنا فيكم رسول منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويزكيكم اعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون. فاذكروني اذكركم - 00:00:00

سروري ولا تكفرون. هاتان الايتان الكريمتان من سورة البقرة جاءتا بعد قوله جل وعلا ومن حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا جوعكم شطرة لان لا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم - 00:00:30

فلا تخشوهم يخشوني ولاتم نعمتي عليكم. ولعلكم تهتدون. كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويذكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون. فاذكروني اذكركم هم واشكروا لي ولا تكفرون - 00:01:00

يقول الله جل وعلا كما ارسلنا فيكم رسولا منكم ذكر جل وعلا نعمته على محمد صلى الله عليه وسلم فامة بتحويل القبلة والتوجه الى الكعبة المشرفة. فتلك نعمة عظيمة لانها قبلة ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام - 00:01:40

السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم هو ابنهما. والحنيفية ملة ابراهيم والنبي صلى الله عليه وسلم بعث بالحنيفية. فتلك نعمة كن عظيمة ومثلها في النعم ونعم الله تترى على عباده لا عد لها ولا - 00:02:20

ومثلها ارسال رسول منهم بهذه الصفة التي ذكر الله جل وعلا مثل انعامه جل وعلا بما انعم به سابقا محمد صلى الله عليه وسلم اليهم كما ارسلنا فيكم رسولا منكم تعرفونه تعرفون نشأته ونسبه تعرفون صدق - 00:02:50

وامانته واخلاصه تعرفون ما اتصف به من صفات الكمال التي نال منها اعلى ما يتصف به بشر اخذ كمال واعلى صفة يتصف بها بشر صلوات الله وسلامه عليه اما صفات الربوبية والالوهية فهذه لله وحده لا شريك له. وهو - 00:03:30

عليه الصلاة والسلام عبد لا يعبد. ورسول لا يكذب كما ارسلنا فيكم فيكم منكم وبينكم وبين اظهركم ما جاءكم من ما جاءكم من الروم ولا من فارس ولا من الحبشة ولا من جهة لا - 00:04:10

ما هو وما اصله فيكم؟ رسول والرسول رجل اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه والرسل جاء انهم بعدد اهل بدر ثلاثمئة وبضعة عشر والانبياء كثر عليهم الصلاة والسلام لانه قد يكون في البلد عدد من الانبياء وبالزمن الواحد عدد من - 00:04:40

الانبياء فكل رسول نبي. وليس فكل نبي رسول. فادم عليه السلام نبي وليس برسول ونوح عليه السلام نبي رسول. فاذا كان رسول فهو نبي واذا كان نبي فقط فقد لا يكون رسول. ومحمد صلى الله عليه وسلم خاتم - 00:05:30

الانبياء والرسل. والانبياء والرسل كلهم رجال ما فيهم نساء كما ارسلنا فيكم رسولا منكم فيكم ومنكم. تعرفونه كان ينادى ويلقب بالصادق الامين ما يعرف الكذب منه نشأ عليه الصلاة والسلام. وفرق بين ان يكون جاء - 00:06:10

هم من بعيد وبين ان يكون نشأ بين اظهرهم يعرفونه سؤلا منكم فتلك نعمة عظيمة. لانه لو جاءهم من بعيد لما اطمئنوا اليه ولو كانت لغته تختلف عن لغاتهم ويحتاج الى ترجمة ما اطمئنوا اليه. ولو كان - 00:06:50

من جنس اخر من الملائكة او من الجن ما استطاعوا ان يتفاهموا واياه فجعله الله جل وعلا من جنسهم ومن بين اظهرهم ويعرفونه حق المعرفة. ومن وهو افظلهم عليه الصلاة والسلام - 00:07:20

وفي افضل قبيلة حتى لا يقال انه يبحث عن شرف او يريد رياسة او يريد كذا هو في اعلاهم عليه الصلاة والسلام. رسولا منكم. يتلو

عليكم اياتنا اه يتلو التلاوة والقراءة والبلاغ يولعكم بالايات والايات - 00:07:50
تطلق على الايات القرآنية يتلوها عليهم عليه الصلاة والسلام ويقرؤها عليهم وهو عليه الصلاة والسلام اذا دعا شخصا الى الاسلام تلا عليه القرآن وكثير من العرب الوافدين الى مكة حينما يلتقون بالنبي صلى الله عليه وسلم ويخبرهم - 00:08:20
بانه رسول من الله. ويقرأ عليه ايات من القرآن يسلم في مكانه. ما يتردد لانه يدرك عظمة ما سمع. وانه لا يمكن ان يأتي به متقول. ولا يأتي به بشر - 00:08:50
وانما هذا كلام عظيم. فيسلم الكثير منهم في مكانه الايات على الايات الكونية كالشمس والقمر والكواكب والبروج وغيرها وتطلق على الليل والنهار وتطلق على السماء والارض يعني كل ما دل - 00:09:10
على وجود الله جل وعلا فهو اية. وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد جل وعلا يتلو عليكم اياتنا هذه وظيفة عظيمة. وظيفة اخرى يزكيكم. التزكية التطهير يطهركم بماذا؟ بالدعوة الى التوحيد ونبذ الشرك - 00:09:40
بالدعوة الى الصدق ونبذ الكذب. بالدعوة الى الامانة ونبذ الخيانة. بالدعوة الى مكارم الاخلاق ونبذ اسافلها والصلاة تزكية للمرء. وبذل الزكاة تزكية للمرء. والصيام تزكية للمرء واداء الحقوق لله جل وعلا او لعباده تزكية - 00:10:20
فهو يتلو عليهم ويزكيهم. يعلمهم ويدلهم على ما يرفع شأنهم ويعلي مكانتهم عند الله جل وعلا. ويزكيكم ويعلمكم الكتاب. ما كانوا يعرفون الكتب. وانما تعلموها من النبي صلى الله عليه - 00:11:00
وسلم ويعلمكم الكتاب والمراد به القرآن اعلمكم القرآن لان القرآن ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم من ربه جل وعلا بواسطة جبريل عليه الصلاة والسلام ثم محمد صلى الله عليه وسلم - 00:11:30
يتلوه على الامة. ويعلمهم اياه. ويعلمك الكتاب والحكمة. الحكمة قد تطلق ويراد بها السنة واحيانا تدخل السنة ضمن الكتاب. لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا اني اوتيت القرآن ومثله معه. التي هي السنة. فيصح ان يراد بالحكمة - 00:12:00
السنة والاحاديث والتعاليم النبوية ويصح ان يراد بها الحكمة يعني الا عدل وكل خلق فاضل وكل استقامة ويعلمكم الكتاب والحكمة. ويعلمكم ما لم تكونوا اعلمون يعلمكم ما سبقكم ولم تدركوه من اخبار الامم السابقة - 00:12:40
ما جرى للانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام مع امهم. وما جرى من سنة في الله جل وعلا من نصر اوليائه وخذل اعدائه واهلاكهم يعلمكم اخبار الامم السابقة. ويعلمكم اخبار من سيأتي بعد كم؟ ويعلمكم ما انتم سائرون الى - 00:13:20
من الموت وما بعد الموت. والحياة المرزخية. والحياة الاخرى اخروية في الجنة او النار. ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون. امور كثيرة اه ما يمكن ان يدركها الانسان بالعقل. ابدا ما تدرك الا بالوحي. والوحي من - 00:14:00
فالله جل وعلا لمحمد صلى الله عليه وسلم ومحمد عليه الصلاة والسلام يبلغ الامة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون. فتلك نعم عظيمة فيها سعادة دنيا والاخرة يعلمكم ما لم تكونوا تعلمون من شؤون دنياكم واخرتكم. يعلمكم - 00:14:30
شيء كما قال رجل من اليهود لسلمان الفارسي رضي الله عنه علمكم نبيكم كل شيء حتى القراءة. قال اي والله. اي والله علمنا نبينا كل شيء وامرنا ان نستجمر ثلاثة احجار والا نستنجي ولا نستجمر باليمين. ولا بالعظم ولا بالروث - 00:15:00
يعني ما ترك عليه الصلاة والسلام شيئا يحتاج اليه الناس في امور دينهم او مياهم او معاشهم او معادهم الا والله كل شيء اذا دخل الانسان بيته رجله اليمنى ويسمي الله. اذا دخل المسجد يقدم رجله اليمنى ويسمي الله. اذا خرج يقدم رجله اليسرى - 00:15:30
اسرى ويسمي الله اذا دخل مكان قضاء الحاجة يقدم رجله اليسرى ويسمي الله اذا خرج يقدم رجله اليمنى ويسمي الله. وهكذا ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فكل علم يتعلق بامور الدنيا او بامور الاخرة علمناه عليه الصلاة والسلام - 00:16:00
سلام. ما مات عليه الصلاة والسلام الا وقد تركنا على المحجة البيضاء المحجة الطريقة الواضحة البينة لمن اراد النجاة فليسلكها يتمسك السنة سينجو في الدنيا والاخرة. علمنا عليه الصلاة والسلام كل شيء. التعامل مع - 00:16:30
سيد التعامل مع الاولاد. التعامل مع الجيران. التعامل مع المسلمين. التعامل مع الكفار التعامل مع الاصدقاء التعامل مع الاعداء. وبين احوال كل والكفار انواع منهم الحربي ومنهم الذمي. ومنهم المسالم الذي لا ضرر فيه على الاسلام والمسلمين - 00:17:00

ومنهم النار ولكل نوع من انواع المعاملة. وكل هذا جاء في السنة حياته صلى الله عليه وسلم في الرسالة ثلاثا وعشرون سنة لكنها مباركة. وعظيمة دل الامة على كل خير. وحذرها من كل شر عليه الصلاة والسلام - 00:17:30

فما من خير الا وامر به ورغب فيه. وما من شر الا ونهى عنه وحذر عنه عليه الصلاة والسلام ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون. فتلك نعمة عظيمة يمتن الله جل وعلا بها - 00:18:00

على عباده وهي مع نعمة الاسلام اعظم النعم اعظم من نعمة الصحة والعافية والمال والولد والجاه وغير ذلك. فاذكروني اني اذكركم بعظ المفسرين رحمهم الله يقول اتاني الايتان على التقديم والتأخير - 00:18:20

فاليوم فاذكروني اذكركم كما ارسلنا فيكم رسولا منكم. اذكروني كما ارسلت فيكم رسولا منكم فاذكروني ذكر الله جل وعلا لا يعدله شيء. اذكروني بماذا اللسان وبالقلب وبالجوارح. ولابد في اجتماعها معا والا بعضها ما يكفي عن بعض اذا ذكر الله بلسانه وهو لا يصلي ولا - 00:18:50

يعتبر ذكره مفيد؟ لا والله. ما ينفعه. اذا فصلى وصام بدون ذكر الله جل وعلا بلسانه ينفعه ما ينفعه اذا ذكر الله بلسانه وجوارحه ولم يؤمن بقلبه ما نفعه والله. فاذكروه - 00:19:40

اخواني بقلوبكم والسنتكم وجوارحكم. وذكر الله جل وعلا على حياة للقلوب والابدان. وقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم الذي يذكر الله والذي لا يذكر الله مثل الحي والميت والذي يذكر الله فيه الحياة والذي لا يذكر الله ميت. وقد قال عليه الصلاة والسلام - 00:20:10

المفردون قالوا من هو المفردون يا رسول الله؟ قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات ويقول الله جل وعلا الا بذكر الله تطمئن القلوب. وحث جل وعلا عباده على فاذكروني اذكركم. في ايات عدة من كتابه. فاذكروني اذكركم. اذا ذكرت الله جل - 00:20:40

وعلى بلسانك وقلبك وجوارحك ذكرك الله جل وعلا. واعطاك ما احببت في الدنيا والاخرة فلكوروني اذكركم. واشكروا لي ولا تكفرون بالشكر تدوم النعم. وان تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم - 00:21:10

ان عذابي لشديد. فتستقر النعم وتزيد بالشكر وتسند وتذهب بالكفر والجحود. والكفر قد يكون كفر مخرج من الملة. وقد يكون كفر نعمة ستأنف الناس هنا بهم كفر. غير مخرجة من الملة. كفر - 00:21:40

المرأة لزوجها يعني عدم اعترافها بنعمته فاذكروني اذكركم واشكروا لي. الشكر الاعتراف بالنعمة ومواليها. بعض الناس اذا انعم عليه بنعمة يقول الحمد لله هذه نعمة الله. لا بحول ولا فبقوتي ولا بجهدي ولا بمالي ولا بولدي هذا فظل الله. هذا تدوم نعمته عليه باذن الله. الاخر - 00:22:20

اذا حصل نعمة يقول ايه هذا بذكائي. هذا بجهدي. هذا بعملي. انا وانا كذا وانا وانا واعرف وجوه المكاسب واعرف كيف تؤخذ الامور وهكذا فينسب النعمة لنفسه كم في الارض من هو اذكى منه واجود منه واقدر منه ما حصل على مثل ما حصل عليه الا ان الله تفظل عليه بذلك - 00:23:00

فالمرء كلما شكر النعمة استقر وزادت. واذا كفرها وانكرها وجحدها ذهبت او ربما تذهب وتأتي بعدها العقوبة. والواجب على المسلم ان يستعين بنعمة الله جل وعلا على طاعته. يستعين بها على مرضاته - 00:23:30

استعينوا بها على ما يحب الله جل وعلا يسخر النعمة التي اعطاه الله جل وعلا على ما يرضي الله والله جل وعلا يبتلي العباد بالنعم. يعني يختبرهم. كما يبتليهم في المصاعب. فمن الناس من يبتلى بالنعمة فيشكرها - 00:24:10

فيستعين بها على طاعة الله. فتكون سببا لرفعة درجاته. ومن الناس من يبتلى هذه النعمة فيكفرها ويجحدها ويستعين بها على معصية الله. فتكون سببا لخسرانه في الدنيا والاخرة ومن الناس من يبتلى بالمصيبة فيصبر ويتحمل ويرضى بقضاء الله وقدره - 00:24:40

ويتحمل ذلك فينال بها الدرجات العلى من الجنة. ومن الناس من يبتلى بالمصيبة فيتسخط ويجزع ويعترض على الله جل وعلا في تصرفه يخسر الدنيا والاخرة تحصل المصيبة ويحرم من الاجر. وكلاهما مطيتان كما قال عمر رضي الله عنه. ان - 00:25:10

نعمة مع الشكر يقول لا ابالي انعم علي فشكرت او ابتليت فصبرت لانهما نعمتان مطيتان توصلان الى الله جل وعلا. لا ابالي ايهما ركبت. ولذا اختلف العلماء الله ايهما افضل؟ الغني الشاكر ام الفقير الصابر؟ من ام - 00:25:40

من قال الغني الشاكر افضل. ومنهم من قال الفقير الصابر افضل. والصحيح كما قال قال بعض العلماء انه ما ما يقال هذا افضل او هذا افضل وانما الفضل بما فيه قلب الرجل - 00:26:10

الغني والفقير. قد يكون غني شاكر افضل من فقير صابر. وقد يكون فقير صابر افضل من غني شاكر. فلا يقال هذا افضل ولا هذا افضل وانما المسألة ترجع الى من - 00:26:30

عليه قلب الانسان غنيا كان او فقيرا. لان الصبر والشكر درجات الصبر والشكر درجات يأخذ درجة النجاح خمسين مثلا والاخر ياخذ درجة ممتازة يا اخوان مئة. لا شك ان الذي يأخذ الدرجات اكثر يقال له افضل. بينما فليأخذ النجاح يقول - 00:26:50

الموفق ما عليه مفلح لكن فلاحه ليس كفلاح من اخذ مئة في المئة وهكذا في الابتلاء. فاذكروني اذكركم. الله جل وعلا يقول لعبده اذا ذكرتك من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي. ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم. فاذا - 00:27:20

العبد ربه مع اخوانه المسلمين ذكره الله جل وعلا في الملأ الاعلى مع جمع من الملائكة عليهم الصلاة والسلام فاذكروني اذكركم فعل وجوابه وجزاؤه اذا ذكرت الله ذكرك. واذا شكرت الله جل - 00:27:53

وعلى ساعدك وانعم عليك. واذا كفرته حرمك ما اعطاك. وقد فليستمر المرء في نعمة وهو في مصيبة. ما يدري لان قلبه ميت. قد يبتلى العبد بالنعمة وتستمر معه النعمة وهو عاص لله. فيغتر ويظن ان هذا عن الرضا والله جل وعلا - 00:28:23

ايعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب. ايحسبون اننا نمدهم به من مال وبنين يسارع لهم بالخيرات بل لا يشعرون قلوبهم ميتة فالمرء اذا اعطي النعم مع استمراره في المعاصي فذلك استدراج والعياذ بالله. ومصيبة فوق المصيبة - 00:28:53

لانه يستمرئ ما هو فيه من المعصية والاعراض عن طاعة الله جل وعلا. فيأتيه امر الله وهو غافل على غرة يؤخذ على غرظة فالايتان الكريمتان فيهما الامر بشكر الله جل وعلا. والاعتراف بنعمته. واما - 00:29:23

افضل نعمة انعمها الله جل وعلا على هذه الامة هي بعثة محمد صلى الله عليه وسلم بالاسلام سامي والقرآن. يذكر تعالى عباده المؤمنين ما انعم به عليه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم اليهم يتلو عليهم ايات الله وبينات ويزكيهم ان يطهر - 00:29:53

من رذائل الاخلاق ودنس النفوس وافعال الجاهلية. ويخرجهم من الظلمات الى النور. ويعلمهم الكتاب وهو القرآن والحكمة وهي السنة. ويعلمهم ويعلمهم ما لم يكونوا يعلمون. فكانوا في الجاهلية الجهلاء يسفهون بالقول القراء فانتقلوا ببركة ورسالته وجمن سفارته الى حال الاولياء - 00:30:23

العلماء فصاروا اعمق الناس علما واضرهم قلوبا واقلهم تكلفا واصدقهم واصدقهم لهجة وقال تعالى لقد من الله عليهم رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم الاية وذم من لم يعرف قدر هذه النعمة فقال تعالى الم تر للذين بدروا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار - 00:30:53

قال ابن عباس رضي الله عليهم بالنعم فيستعينون بها على معصيته والعياذ بالله. فيبدلون نعمة الله كفرا اه والعياذ بالله. نعم. قال ابن عباس رضي الله عنه يعني بنعمة الله محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:31:23

ولهذا ندب الله المؤمنين الى الاعتراف بهذه النعمة ومقابلتها بذكره وشكره. فقال تعالى فاذكروني اذكركم كوروني ولا تكفرون. قال مجاهد في قوله كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يقول كما فعلت فاذكروني - 00:31:43

قال زيد ابن اسلم ان موسى عليه السلام قال يا رب كيف اشكرك؟ قال له ربه تذكرني ولا تنساني؟ فاذا تذكرتني فقد شكرتني وان نسيتني فقد كفرتني. قال الحسن البصري ان الله يذكر من ذكره ويزيد من شكره - 00:32:03

ويعذب من كفره. وقال بعض السلف في قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته. هو اي طاعة فلا يوصى. ويذكر فلا ويشكر فلا يكفر. وقال الحسن البصري في قوله تعالى اذكروني اذكركم. اذكروني في - 00:32:23

عليكم اذكركم فيما اوجبت لكم على نفسي وعن سعيد بن جبير قال اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي وفي رواية برحمتي وفي

الحديث الصحيح يقول الله تعالى من ذكرني في نفسه من ذكرني في نفسه - 00:32:43
ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه. وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يا ابن ادم ان ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي وان ذكرتني في ملأ - 00:33:03
ذكرتك في ملأ من الملائكة او قال في ملأ خير منه وحديث ابو موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله وسلم قال مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر كمثل الحي والميت - 00:33:23
الحي الذي يذكر الله جل وعلا والميت الذي لا يذكر الله. وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال يقول الله عز وجل انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه - 00:33:43
لا ينبغي للمرء ان يكثر من ذكر الله جل وعلا والنبي صلى الله عليه وسلم اوصى الرجل الذي جاء يقول وثقلت علي تعاليم الاسلام وكبر سني ورق عظمي وعجزت. اخبرني بشيء اتشبث به - 00:34:03
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله. يعني لا تفتر. وبعض يوفق يكون الذكر على لسانه سهل باستمرار لا اله الا الله سبحان الله ما شاء الله الحمد لله وهكذا يكون - 00:34:23
ذكر الله دائما على لسانه. واخر والعياذ بالله يكون في غفلة وسهو. لا يذكر الله الا قليلا فان دنوت مني شبرا دنوت منك ذراعا وان دنوت مني ذراعا دنوت منك باعا وان - 00:34:43
اتيتني تمشي اتيتك هرولة قال قتادة لان الله جل وعلا يسارع الى عبده كل ما تقرب العبد الى ربه جل وعلا تقرب الله جل وعلا اليه بما يحب ويسر له امره وسهل له الطاعة فالطاعة - 00:35:03
احيانا تكون على المرء سهلة ميسرة خفيفة يحبها يشتاق اليها والاخر والعياذ بالله الطاعة اثقل عليه من الجبل العظيم. ويهتم لقوم وقت الصلاة ويضعف ويعجز. والاخر يتشوق. وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم ارحنا بالصلاة يا بلال. فهو عليه الصلاة والسلام قرة عينه الصلاة - 00:35:23
يعني يرتاح باله وضميره وجسده الا كان في الصلاة وهكذا المؤمن ارحنا يا بلال بالصلاة انه يرتاح فيها عليه الصلاة والسلام. وكل من اقتدى به في هذا ناله من هذا الشيء الكثير - 00:35:53
والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:36:13